المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي والاجتماعي

National Economic and social Development Board

نقـــطـــــة ضـــــــــوء

دورية تصدر عن المجلس لتسليط الضوء على مواضيع الساعة

(أثر وسائل التواصل الاجتماعي في ليبيا)

الإصدار الدوري التاسع

WWW.NESDB.LY

جميع الحقوق محفوظة
للمجلس الوطني للتطوير الاقتصادي والاجتماعي

شهدت الاعوام السابقة انتشارا واسعا لوسائل التواصل الاجتماعي وازدياد عدد مستخدميها من كلا الجنسين وبمختلف الاعمار، ويعزى ذلك لسهولة انشاء حسابا خاصا وسهولة الاشتراك بها، وقد عمل على احداث تغييرا في علاقات الافراد واشكال تفاعلهم، وعملت المواقع على تقريب المسافات بين الافراد والغاء الحدود والتعرف على ثقافات وافكار من خلال تلك المواقع وأصبح المجتمع امام تحد اخلاقي وقانوني جديد وهو حماية حقوق الاخرين من ممارسات التعدي أو إطلاق اخبار كاذبة أو التشهير بحق أي فرد سواء كان مشتركا بتلك المواقع أو خلاف ذلك. ورغم ان مواقع التواصل لعبت دورا ايجابيا في الجوانب الاجتماعية والاستفادة من تجارب وخبرات الاخرين الا ان التأثير السلبي بدأ في الظهور من خلال نشر الثقافات السيئة وبث الكراهية والنزاعات المجتمعية القائمة على التفريق العنصري والديني وغيرها من الامور السلبية. حيث لعبت دور رئيسي في التأثير السياسي وخلق مناخ سياسي ضاغط وتحشيد المتظاهرين وتعبئتهم. وهو ما يلقي على عاتق متخذي القرار في الدولة مسؤولية العمل على حماية الخصوصية وتجنب الإخلال بالمجتمع.

وقد قام **المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي والاجتماعي في سنة (2021م)** بدراسة موضوع **"أثر وسائل التواصل الاجتماعي والانقسام المجتمعي في ليبيا"**، حيث كان منهج الدراسة استكشافيا لأجل التعرف على بعض الموضوعات التي تمثل مظاهر سلوك مجتمعي لدى فئة الشباب الليبي مثل العنف. الإشاعة. بث خطاب الكراهية عبر صفحات التواصل الاجتماعي.

وقد بلغ حجم عينة الدراسة (2256)، مثلت فيها نسبة الإناث (54.2٪)، بينما نسبة سلطان الذكور كانت (45.8٪).

كما تراوحت أعمار العينة كما هو مبين في الرسم التوضيحي:

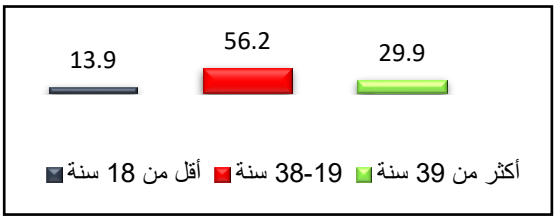

ومن خلال استعراض نتائج الدراسة ظهرت لنا العديد من المؤشرات والتي من بينها مؤشرات تمثل موضوع العنف والإشاعة وخطاب الكراهية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية نوردها على النحو الآتي:

1. فيما يخص استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي أظهرت الدراسة أن النصيب الأكبر استخداما لتلك الشبكات لدى الشباب الليبي هو تطبيق (ميتا) أو ما يعرف بـ (الفيس بوك) بما نسبته (92٪)، ثم يليه استخدام تطبيق(الواتساب) بنسبة مستخدمين من أفراد العينة (57٪)، يليها يأتي في المرتبة الثالثة استخدام تطبيق (اليوتيوب) جاء بنسبة (39٪)، وكانت نسبة مستخدمي تطبيق (الانستغرام) بنسبة (38٪)، وجاء تطبيق (تويتر) الأقل استخداما لدى فئة الشباب الليبي بنسبة (22٪).

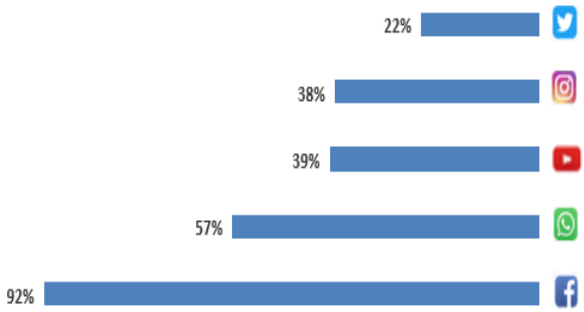

أجري المركز الوطني لأبحاث الشباب (2011) دراسة بعنوان "اتجاهات الشباب في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي"-جامعة الملك سعود (الرياض)، على عينة من الشباب-أظهرت نتائجها بأن نسبة مستخدمي Facebook تُعد أعلى من غيرها إذ بلغت نسبتهم 69.5%، وجاء بالمرتبة الثانية مستخدمي Twitter بنسبة 18.5% بينما مستخدمي Netlog بنسبة 7.2%، وأما الشبكات الأخرى مجتمعة لم تتجاوز 5% من إجمالي العينة.

2-حول مؤشر انتشار خطاب الكراهية ودور شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة التفاعلات السلبية فقد وافقت عينة الدراسة بنسبة (80٪)، على ذلك في مقابل فان (11٪) لا يؤيدون واما (9٪) فاتخذوا الحياد في الاجابة.

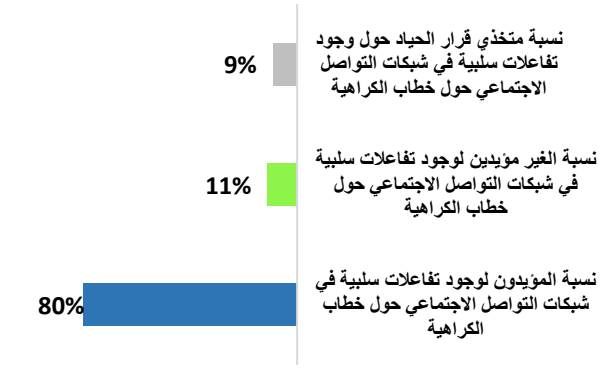

3-من بين المؤشرات المتعلقة بدور شبكات التواصل الاجتماعي في تأجيج الرأي العام والترويج للحروب عبر شبكات التواصل الاجتماعي فقد اجابت عينة الدراسة على التساؤل بنسبة (70٪) أن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تأجيج الرأي العام والترويج للحروب الكلامية عبر الشبكات الإلكترونية في مقابل أن نسبة (17٪) لا تؤيد هذا الرأي.

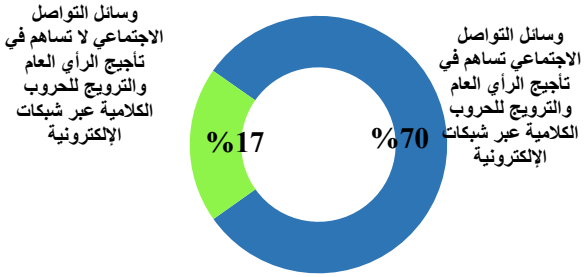

4-مؤشر عن دور شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بموضوع العنف، حيث عُرض سؤال على أفراد العينة مفاده هل شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على حالة الاستقطاب السياسي والاجتماعي من خلال نشر صور العنف والشائعات؟
حيث كانت اجابات أفراد العينة بنسبة (66٪) موافقين لهذا الرأي، في مقابل فان نسبة (13٪) غير موافقة، ونسبة (21٪) محايدة.

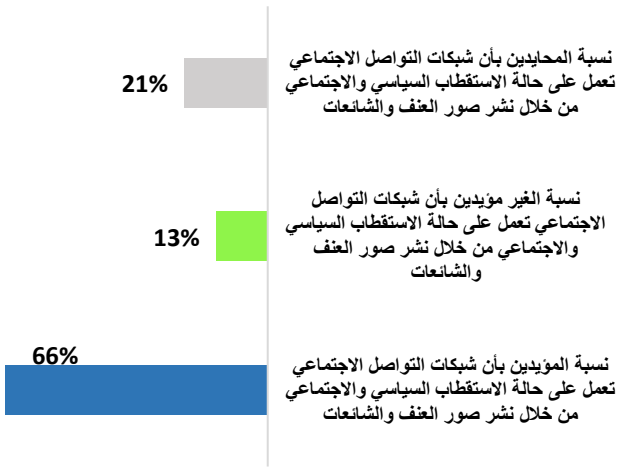

5. كذلك من بين المؤشرات المستخلصة من الدراسة أن نسبة (74٪) من أفراد العينة يعتقدون بأن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت اليوم قنوات لبث لغة التنمر والسب والشتم، في المقابل فأن نسبة (13٪) لا ترى ذلك، و(13٪) محايدة.

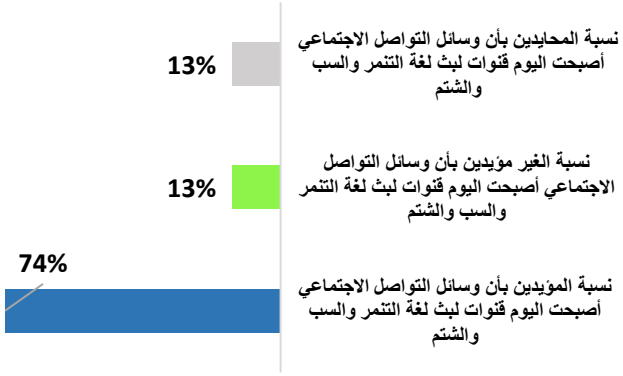

خلصت الدراسة الى مجموعة من التوصيات من أهمها:

- الدعوة إلى الاستخدام العقلاني لمواقع التواصل الاجتماعي لجميع رواد المنصات المجتمعية كخطوة أولى للتقليل من سلبيات سوء الاستخدام للعالم الافتراضي أو الرقمي، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق القيام بحملات إعلامية مقننة وموسعة تستهدف كل الفئات العمرية وخاصة الشباب.
- الدعوة إلى إدخال مناهج تربوية وثقافية وإرشادية لترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، بهدف نشر ثقافة المواطنة والانتماء وحب الوطن وإدماج هذه الأبعاد ضمن المقررات الدراسية. وكذلك إدماج مواد تهدف لنشر ثقافة الحوار والسلم والتماسك الاجتماعي.
- إنشاء مواقع إلكترونية للتعريف بمخاطر الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي ومواجهة ثقافة العنف والتنمر، وتفعيل قيم التضامن والتكافل الاجتماعي وقيم المواطنة.
- ضرورة مواكبة المشرع الليبي لتطورات العصر، وذلك من خلال تطوير وتأسيس قوانين وتشريعات ولوائح تتوافق مع الحياة المجتمعية والمتطور التكنولوجي الذي يشهده العالم المعاصر. والدعوة إلى سن التشريعات التي تتضمن نصوصا قانونية تتعامل بشكل محدد مع الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي، والعمل على تفعيل هذه القوانين والتشريعات للحد من إشكاليات الانقسام والتشظي في مكونات النسيج الاجتماعي.

بالإشارة الى هذه التوصية فإننا نود التوضيح بأن القانون الليبي في العقود السابقة لم يتطرق الى الجرائم الإلكترونية ولم يواكب التطور الحاصل في هذا المجال، فقد ظل لفترة طويلة يُجرم الافعال التي تكون على هيئة محررات أو صحف منشورة. وفي بداية القرن الواحد والعشرون صدر المشرع قانون رقم (22) لسنة (2010م) بشأن الاتصالات ولكن هذا القانون قد نص على تجريم الافعال التي تقوم بين الاشخاص الطبيعيين ولكن بصورة بسيطة حيث جرمت المادتين (35، 36) من هذا القانون وجعلت العقوبات بشكل غرامات توقع على الجاني وإذا كانت ضد الدولة او النسيج الاجتماعي تكون الحبس مع الغرامة.

وبعد الطفرة التي حدثت في عالم التكنولوجيا وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي والتي اصبحت جزءا لا يتجزأ من الحياة العملية للناس وظهرت فيها عمليات السب والشتم والاستفزاز والتشهير ونقل الأخبار الكاذبة وتضليل الرأي العام، وعندما يلجأ المتضررين من هذه الأفعال الغير

اخلاقية الي القـ ضاء فقد اتفق القـ ضاء في هذه المـ سألة واعتبرها قرينة قابلة لإثبات العكس، وليس دليل مادي ملموس يمكن من خلاله مـ عاقبة الجاني على سلوكه وايـ ضا سهولة انتحال الـ شخصية أو كان تحت ستار اسم مـ ستعار، وفي عام (2021م) تدخل المجلس الأعلى واصدر قرار رقم (130) لسنة (2021م) بشأن استحداث نيابة تحت اسم نيابة النظام العام والتي تباشر في التحقيق في مثل هذه الجرائم. وفي عام (2022م) اصدر البرلمان الليبي قانون رقم (5) لسنة (2022م) بشأن مكافحة الجرائم الالكترونية، ولكن هذا القانون قام بحماية العملية الالكترونية وهذا الآخر قد ورد في نص واحد فقط في الحماية الجنائية على الافعال التي تمارس ضد الأشخاص، وحيث جاءت في مـــــادة22 من هذا القـــــانون ((يعاقب بالحبس وبغرامة مالية لا تقل عن(1000) الف دينار ولا تزيد عن (3000) ثلاثة الف دينار من ضايق غيره على شبكة المعلومات الدولية وبأي وسيلة إلكترونية اخرى بقصد إشباع رغبة الجنسية)) ، فقد جعل هذا النص بان تقوم الجريمة لا بتوافر القصد الجنائي لإشباع المرغبة الجنسية فقط دون التطرق الي الافعال الاخرى. ولكن في المادة (49) من هذا القانون عاد إلى تطبيق نصوص قانون العقوبات الليبي والقوانين المكملة له في حالة عدم وجود نص تجريمي في هذا القانون أو كانت العقوبة هي الاشد.

وفي الختام مازال المشرع الليبي لم يواكب مثل هذه الجرائم بصورة تكفل الحماية اللازمة للأشخاص الطبيعيين.

التعريفات والمفاهيم

مواقع التواصل الاجتماعي: هي "مواقع على شبكة الانترنت يتفاعل داخل محيطها المرسل والمستقبل في إطار رسالة معينة عبر قناة تجمع الطرفين، فيظهر أثر التفاعل الدلالي بينهما من تبادل وتبليغ وتأثير، ويظهر أيضا الأثر السلوكي المؤثر على المتلقي إما إيجابيا أو سلبا، ذلك أن تلك العمليات سارت وفق انفعالات وتعابير وميول شخصية وايديولوجية".

وسائل التواصل الاجتماعي: أدوات الاتصال المعتمدة على شبكة الانترنت التي تتيح للأشخاص التفاعل مع بعضهم البعض من خلال مشاركة المعلومات، ومن أشهرها: **الفيس بوك** Facebook، **التويتر** Twitter، **واليوتيوب** Youtube، **واللينكدإن** LinkedIn، **والكيك** Kik، **والبنتيريست** Pinterest، **والسنابشات** Snapchat، **والواتس أب** Whats App، **والفليكر** Flickr، **والجوجل بلس** Google plus.

الفيس بوك: هو "أحد مواقع التواصل الاجتماعي بواسطة تقنيات الانترنت الذي يربط مستخدم هذا الموقع مع الآخرين من خلال المحتوى أو الخطاب المنشور، أو الحوار المتبادل، ويعكس الموقع شبكة اجتماعية ديناميكية ومرنة تتشكل من طرفين بعلاقة تفاعلية هما الأشخاص أو المنظمات من جهة، والمشتركون أو أصدقاء المستخدم من جهة أخرى".

مجتمع الفيس بوك: هو "مجتمع افتراضي على شبكة الانترنت يتكون من مستخدمي الفيس بوك الذين يرتبطون مع بعضهم بواسطة مجموعة من الأدوات التي تشكل البنية الأساسية للموقع ويتم في المجتمع معرفة عوالم مختلفة وتكوين علاقات جديدة ونشر الآراء والأفكار بطرق مختلفة، ويمتاز مجتمع الفيس بوك بأنه خارج بعدي الزمان والمكان، ويشكل مجالا للتسويق السياسي والاقتصادي".

التويتر Twitter: هو "إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، ولعبت دورا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان، واشتق اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني التغريد، واتخذ من العصفور رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة".

مجتمع التويتر: هو مجتمع افتراضي يستعمله مئات الملايين من رواده للتعبير عن آرائهم السياسية والاجتماعية، ولا يستلزم تبادلية المتابعة حيث يمكن لمستخدمه أن يتابع مستخدم آخر وبدون متابعة الآخر له. ويتميز مجتمع توتير برواده الذين هم عادة من رؤساء الدول والسياسيين والصحفيين والعاملين في المنظمات الدولية والمؤسسات البحثية والإعلامية. ويتيح مجتمع تويتر التواصل بين مستخدميه من كل بلدان العالم وفق ضوابط وشروط تضعها الشركة.

التفاعل الاجتماعي: هو "علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر إذا كانا فردين أو يتوقف سلوك كل منهم على سلوك الآخرين إذا كانوا أكثر من فردين"، ويعرف التفاعل أيضا، بأنه "عملية اتصال تؤدي الى التأثير على أفعال الأخرين ووجهات نظرهم". ويقصد بالتفاعل الاجتماعي إجرائيا: الحوارات والتفاعلات المتبادلة بين الناس والتي تحدث من خلال وسائل التواصل الاجتماعي متمثلة في الفيس بوك والتويتر.

العلاقة الاجتماعية: هي "صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلبا أو إيجابا على حكم كل منهما على الآخر". وقد تأخذ العلاقات الاجتماعية صورة الصداقة، والروابط الأسرية، والقرابة وزمالة العمل والمعارف والأصدقاء.

ويقصد بمفهوم العلاقات الاجتماعية إجرائيا: العلاقة التي تنشأ بين شخصين أو أكثر لتلبية حاجات ثقافية أو عاطفية أو اقتصادية عبر موقعي الفيس بوك والتويتر، وقد تتحدد هذه العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بفعل التفاعلات المتبادلة على صفحات ووسائل التواصل الاجتماعي في الأبعاد والمؤشرات العملية التالية:

- ✓ السعي لتكوين علاقات أو صداقات جديدة.
- ✓ تعزيز علاقات قديمة.
- ✓ تبادل التواصل مع الآخرين لتحقيق غايات وأهداف محددة.
- ✓ عمليات تنافس أو صراع أو تهديد أو ترسيخ واقع اجتماعي أو سياسي معين.

-الانقسام المجتمعي: هو عملية تنتج عن انتشار خطاب الكراهية والأحقاد التي تثيرها وسائل التواصل الاجتماعي فتصيب النسيج الاجتماعي لمجتمع معين وتعمل على ترسيخ أحوال الانقسام في الأصوات وتعميق المسافات بين المجموعات المختلفة وتهد روح التآلف والانسجام في المجتمع.

-النسيج الاجتماعي: هو "الحالة التي عليها شكل العلاقات الاجتماعية لجماعة بشرية تزاول أنشطتها اليومية في فضاء ديموغرافي يجمعها لتحقيق أهداف عامة مشتركة في مختلف مجالات الحياة".

-التشظي الاجتماعي: هو عبارة عن "وجود معوقات تتسبب في عرقلة عملية التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة، وتحد من عمليات التعاون لتحقيق الأهداف المجتمعية، وقد تنتج عن هذه الحالة صراعات وصدامات وتباعد أعضاء الجماعة عن بعضهم، بل والمشاركة في أنشطة من شأنها هدم أي صورة من صور العيش المشترك".

-خطاب الكراهية: وهو عبارة عن "كلمات وجمل تحمل معاني التحقير والإهانة، والاستهزاء والتهديد باستخدام العنف بمختلف أشكاله، بما في ذلك الطرد والاعتداء بالضرب أو القتل".

المراجع

1. دراسة "أثر وسائل التواصل الاجتماعي في الانقسام المجتمعي في ليبيا"
المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي والاجتماعي 2021م.
2. حسن المطيري، الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي "تويتر" من قبل الشباب الكويتي، رسالة ماجستير،
جامعة الشرق الأوسط، ابريل 2013م.